

المحاضرة الخامسة: التقسيم الثالث للفعل: بحسب التجرد والزيادة.

وتقسيم كلّ ينقسم الفعل إلى مجرد ومزید، فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها فى تصاريف الكلمة بغير علة. والمزید: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان: ثلاثي ورباعي.

والمزید قسمان مزید الثلاثي، ومزید الرباعي.

أما الثلاثيّ المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، نحو نَصَرَ وضَرَبَ وفتَحَ، ونحو كَرُمَ، ونحو فَرِحَ وحَسِبَ، وباعتبار الماضى مع المضارع له ستة أبواب، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة فى ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين فى الماضى مع ضمّها فى المضارع، وضم العين فى الماضى مع كسرها أو فتحها فى المضارع، فإن تكون أبواب الثلاثى ستة:

الباب الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ

بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع، كَنَصَرَ يَنْصُرُ، وَقَعَدَ يَفْعُدُ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَقَالَ يَقُولُ، وَعَزَا يَعْزُو، وَمَرَّ يَمُرُّ.

الباب الثانى: فَعَلَ يَفْعِلُ

بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع كضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَبَاعَ يَبِيعُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَوَقَى يَقِي، وَطَوَى يَطْوِي، وَفَرَّ يَفِرُّ، وَأَتَى يَأْتِي، وَجَاءَ يَجِيءُ، وَأَبْرَ النَّخْلَ يَأْبِرُهُ، وَهَنَأَ يَهْنِيءُ، وَأَوَى يَأْوِي، وَوَأَى يَأْيِي، بمعنى وعد.

الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ

بالفتح فيهما: كَفَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَيَفْعَلُ يَفْعَلُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ.

وكل ما كانت عينه مفتوحة فى الماضى والمضارع، فهو حَلْقِيّ العين أو اللام. وليس كل ما كان حلقياً مفتوحاً فيهما. وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء، والحاء والخاء، والعين والغين.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلَقِيّ فشاذّ، كأبى يَأبى، وهَلَكَ يَهْلِك، فى إحدى لغتيه، أو من تدخل اللغات، كزَكَن يَزْكَن، وَقَلَى يَقْلَى ٢: غير فصيح ٣. وبَقَى يَبْقَى: لغة طيِّئ، والأصل كسر العين فى الماضى، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفاً، وهذا قياس عندهم.

الباب الرابع: فَعَلَ يَفْعَل

بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع، كفَرِحَ يَفْرَح، وعَلِمَ يَعْلَم، ووجَل يوجَل، ويَبِسَ يَبْس، وخاف يَخاف، وهاب يَهَاب، وغيدَ يَغِيدُ، وعورَ يَعُورُ، ورَضِيَ يَرْضَى، وقوي يَقْوَى، ووَجِيَ يُوْجَى، وعَضَّ يَعَضُّ، وأمن يَأْمَن، وسئمَ يَسْأَم، وصدئ يَصْدَأ.

ويأتى من هذا الباب الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخُلُو، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة، التى تذكر لتحيلة الإنسان فى العَزَل: كفَرِح وطرب، وبَطِرَ وأشِرَ، وعَضِبَ وحزن، وكشيعَ ورويَ وسكرَ، وكعطشَ وظمئَ وصدئَ وهيمَ، وكحمرَ ؤ وسودَ، وكعورَ وعمشَ وجهرَ وكغيدَ وهيفَ ولَمِي. بضم العينين فيهما، كشرُفَ يشرُفُ، وحسُنَ يحسُنُ، ووسُمَ يوسُمُ، ويمُنَ ييمنُ، وأسَلُ يأسلُ، ولؤمَ يلؤمُ، وجرؤُ يحرؤُ، وسرؤُ يسرؤُ.

ولم يرد من هذا الباب يائي اللعين إلا لفظة هَيؤُ: صار ذا هيئة. ولا يائي، اللام وهو متصرف إلا نهُو، من النهية، بمعنى العقل، ولا مضاعفاً إلا قليلاً، كشرُرتَ مثلثَ الرء، ولَبَّبَت، بضم العين وكسرها، والمضارع تَلَبُّ بفتح العين لا غير. وهذا الباب للأوصاف الخُفِيّة، وهى التى لها مُكث. ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثى إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه. وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب، فتتسلخ عن الحدّث.

الباب السادس: فِعْلُ يَفْعُلِ.

بالكسر فيهما، كحسب يحسب ونعم ينعم، وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتلّ،
كما سيأتي:

تنبيهات

الأول: كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة، إلا أفعال الباب الخامس، فلا
تكون إلا لازمة. وأما رَحِبْتُكَ الدارُ فعلى التوسع، والأصل رَحِبْتُ بك الدارُ، والأبواب
الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب، وهى فى الكثرة على ذلك الترتيب.
الثانى: أن فَعَلَ المَفْتوحَ العين، إن كان أوله همزة أو واوًا، فالغالب أنه من باب
ضرب، كأسر يأسر، وأتى يأتى، ووعد يعد، ووزن يزن، ومن غير الغالب: أخذوا أكل
ووهل. وإن كان مُضاعفًا فالغالب أنه من باب نصر، إن كان متعديًا، كَمَدَّ يَمُدُّه،